فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس وعلاقتها بالتحصيل

إعـــــداد

د/ عاكف شواهنه

أستاذ علم النفس المساعد
جامعة أبو ظبي

فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس وعلاقتها بالتحصيل

د/ عاكف شواهنه*

مدخل إلى البحث:

مقدمة:

إن تطور العالم المتسارع في كافة، المجالات وما يحمله من انعكاسات سلبية على الإنسان والمتمثلة بحالات الضغط، والقلق، والتوتر، وضعف الطاقة، وانخفاض الفاعلية، حدا بالباحثين والاختصاصيين في مجال العلوم الإنسانية التركيز على الجوانب الإيجابية من السلوك الإنساني خاصة، والمتعلق منها بالطاقة الداخلية وتنميتها وتفعيلها في مواجهة معترك الحياة؛ تحديدا فيما يتعلق باحترام الذات والثقة بالنفس، وتقدير الذات، وقيمة الذات، والكفاية الذاتية، وفاعلية الذات، وتوكيد الذات وغيرها.

تعد الثقة بالنفس من أهم السمات الانفعالية التي يكتسبها الفرد نتيجة التنشئة الاجتماعية وعوامل التربية، إن الثقة بالنفس مظهرا من مظاهر الشخصية السوية، وعنصرا هاما في التكيف الفعال والقدرة على مواجهة الظروف الطارئة، واتخاذ القرار والاعتماد على الذات (بولص ١٩٩٤، ٢٠٤). والثقة بالنفس تتضمن جانبين: الأول: الكفاءة؛ وهي: مدى توفر المهارات والقدرات لإنجاز المهمة، والثاني التوكيدية؛ وهي: مدى اعتقاد الفرد وإيمانه بامتلاك القدرة.

إن كثيرا من الطاقات والإمكانات أهدرت بسبب الشعور بالسلبية والتردد وعدم الثقة بالقدرات، وإن التنمية البشرية والاستثمار بالإنسان هي أفضل أنواع الاستثمار القادر على صنع النجاح، وليس فقط التزود بالإمكانيات، ولكن الشعور الإيجابي بالثقة والكفاءة والقدرة، هي الطريقة الوحيدة لإظهار الإمكانات وتحقيق النجاح، والثقة بالنفس هي: السمة المنفردة من بناء الذات التي تمكن الفرد من تكوين نظرة إيجابية وواقعية عن نفسه حسب الموقف الذي يكون فيه.

إن الثقة بالنفس هي الشعور الداخلي بالحقيقة واليقين حول من أنت؟ وماذا لديك لتقدمه للعالم؟ وتوفر لك الشعور بالاهتمام والقيمة، وتجعل الحياة أسهل

* **د/ عاكف شواهنه:** أستاذ علم النفس المساعد– جامعة أبو ظبي.

وأكثر متعة، وتمنحنا الطاقة لتحقيق الأحلام؛ وهي العنصر الأساس الذي نستطيع من خلاله خلق القوة (Fisher,1958).

وللثقة بالنفس ارتباط وثيق بخصائص الأفراد الذين يتمتعون بالصحة النفسية؛ فهم يقرون بنواحي ضعفهم دون الشعور بالدونية، مؤمنين بقدراتهم، يمتلكون طموح التقدم والإنجاز، يستفيدون من قدرات ومواهب الآخرين يقيمون علاقات صداقة مع الآخرين واعين لذواتهم، يتقبلون المديح والنقد من الآخرين، شخصياتهم متماسكة، صريحون، يحترمون الآخر، يتقبلون أخطاءهم ونقد الآخرين (الدرة ٢٠١٣، ٥٢).

والثقة بالنفس هي من يحسم النجاح، لكنها ليست الوحيدة المسؤولة عن تحقيقه؛ فإلى جانب تطوير الإمكانات تعد الثقة حافزاً للبحث عن المساعدة والدعم من الآخرين، لكنها في النهاية تقوم بتطوير المهارات والتعلم من الخبرات السابقة؛ وهذا يعني أن بناء النجاح يحتاج إلى الثقة العالية بالنفس، والإمكانات المرتفعة أيضًا، ويضيف باول (Paul, 2012) أن الثقة بالنفس لا تعني غياب الشك؛ فهو إمكانية أن نعيش مع الشك باعتباره دليلنا وليس المتحكم فينا، وأن فكرتنا الإيجابية عن أنفسنا تقوي ثقتنا بها (Paul Gee,2012,33). ويؤكد الباحث أن الواثق من نفسه ليس بالضرورة أن يمتلك كل مقومات النجاح والتميز؛ فهو من يعترف بنقاط ضعفه وقوته ويتصرف بناءً على ذلك دون خجل أو شعورٍ بالنقص؛ فهي الإيمان بالنفس والقدرات والاستعداد لمواجهة أوضاع جديدة وإنجاز مهمات صعبة؛ والواثقون –عادة– حريصون، حازمون، لديهم الدافعية، على استعداد لقبول النقد، ناضجون عاطفياً، متفائلون، منتجون. ويؤكد الباحث أن الثقة بالنفس هي حاصل جمع الفاعلية (الكفاءة) الذاتية واحترام وتقدير الذات؛ ولهذا فالثقة بالنفس موضوع معقد تتداخل فيه العوامل النفسية والصحية والعاطفية والاجتماعية والجسمية والسلوكية والمعرفية.

والثقة بالنفس لا تتشكل بين ليلة وضحاها؛ فهي بحاجة إلى العديد من العوامل الذاتية والاجتماعية؛ إذ يؤكد باول (Paul) أنه لا يوجد هناك جينات وراثية للثقة بالنفس؛ فالأسرة المنفتحة التي تغرس في أطفالها بناء العلاقات والانفتاح والاختلاط مع الآخرين، وتجارب الحياة، وتأثير الأبوين والأشقاء والأصدقاء والمعلمين تساعد على غرس الثقة بالنفس بحيث نتعلم كيف نفكر

بأنفسنا والعالم من حولنا، كذلك تزيد الثقة بالنفس من خلال التشجيع والدعم الذي نتلقاه ممن حولنا؛ فالبيئة توفر ردود الفعل الإيجابية عن تحسين الثقة بالنفس (Paul Gee2012,33). ويضيف عبد اللطيف العزيزي (٢٠٠١) أن تخيل تنفيذ الأعمال يعزز رسوخها في الذهن فهو سرٌ من أسرار طرائق النجاح؛ لأنه يتيح للفرد تكوين صورة ذهنية واضحة، ويعمل على زرع الطمأنينة، ويقوي إيمان الفرد بقدراته الفكرية والجسدية، والاستعداد للمواقف بشجاعة، هذا بالإضافة إلى تعزيز الروح المعنوية الإيجابية، والاستعداد التام والمران والممارسة والتهيؤ للهدف تزيد الثقة بالنفس (العزيزي ٢٠٠٠، ١١٥).

ولما كان الطلاب قلب الأمة النابض، وصانعو حاضرها ومستقبلها، وحاضنو عزها وكرامتها، وعلى أيديهم يحدث التطور والتقدم، قام الباحث باختيار طلاب السنة الأولى من المرحلة الجامعية؛ لما لهذه المرحلة العمرية –المتمثلة بالمراهقة المتأخرة– من أهمية كبرى باعتبارها من المؤشرات الهامة على تقدم المجتمع؛ فهي الخطوة الأولى من بداية الاستقلالية الذاتية، والانتقال من المدرسة إلى الجامعة، بكل ما تحمل من معاني الاعتماد على الذات، والدخول إلى عالم جديد من العلاقات الاجتماعية الواسعة، والحاجة إلى مزيدٍ من الإمكانات العقلية والجسمية، والقدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار، فطلبة الجامعات هم ثروة المستقبل والذين سوف تقع على عاتقهم مستقبلاً مسؤولية بناء المجتمع وتقدمه.

إن المراهقة المتأخرة مرحلة من أخطر المراحل التي يمر بها الفرد بما تحمله من تغيرات جسمية ونفسية واجتماعية وعقلية، وما تتركه هذه التغيرات من آثار نفسية على المراهق، والمتعلق منها بمحاولة إثبات الذات، واتخاذ القرار، والاهتمام بالمظهر الخارجي، والاستقلالية، ونمو الجانب العاطفي، وتوكيد الذات، وصعوبات التكيف، وتغير الاهتمامات والرغبات والأهداف، والمسؤوليات، والتمرد على المحيط الاجتماعي، والحساسية الزائدة، والتناقض الوجداني، والاغتراب عن الواقع، والتناقض بين ما يدركه المراهق عن ذاته وبين ما يدركه الآخرون عنه (عبدالعزيز ٢٠٠٩، ١٥٢). مما يدلل دون شك على أهمية هذه المرحلة والاهتمام بها وتوجيه المراهق بالاتجاه الصحيح، وتعزيز ثقته بنفسه؛ وذلك بمساعدته في تكوين تصور إيجابي عن ذاته، وذلك من خلال الرفاق والأقران.

إن تقلبات مرحلة المراهقة وصراعاتها النفسية بين السعي للاستقلال والتحرر من تدخلات الأسرة، والإذعان لمعايير الجماعة والقيم الدينية والاجتماعية، لهي

بحاجة الى قدر من الثقة بالنفس، ويشير هيرلوك إن الثقة بالنفس تضعف في مرحلة المراهقة، والسبب في ذلك أن المراهق يشك في قدراته، ويتردد في القيام بأعمال كان يقوم بها بسهولة، ويرتفع الشعور بعدم الثقة بالنفس نتيجة القلق الذي ينتاب المراهق في كفايته النفسية والاجتماعية (الوشيلي ٢٠٠٧، ٥). وهذا ما يدعم مسؤولية النظام التربوي لضرورة البحث عن وسائل لمساعدة المراهق في تعزيز الثقة بالنفس وتحفيزه على القيام ببعض الأنشطة الاجتماعية التربوية التي من شأنها أن تعيد للمراهق اعتبار الذات.

إذ تشير شفيقة داود (٢٠١٥) أن جماعة الرفاق تمثل مدرسة خاصة يتعلم فيها المراهق معايير سلوكية خاصة، ويفجر فيها طاقاته، ويجد فيها فرصة التفاعل وممارسة أنماط معينة من السلوكيات التي لا يستطيع ممارستها في أسرته، كما تساعده على النمو الاجتماعي والتدريب على الحوار وسط الجماعة، وعلى إبراز مهاراته وقدراته العقلية، وتنمي فيه روح الانتماء للجماعة، وتبرز مواهبه، كما يدرك مدى زعامته أو خضوعه لجماعة الرفاق(داوود ٢٠١٥،١٢٤). وعليه تلعب المدرسة دوراً هاماً في تنمية ثقة الطالب بنفسه من خلال الأساليب والاستراتيجيات التدريسية والمهام والأنشطة المدرسية، وبالتالي زيادة تحصيله الأكاديمي. وقد وجد بولص (١٩٩٤) علاقة إيجابية بين الثقة والتحصيل الدراسي (بولص ١٩٩٤، ٤٠٢). كما أن القراءة والمطالعة تزود الفرد بمصدر هائل من المعرفة تمنحه الثقة، وان الثقة تنطلق من الإمكانات الحقيقية للفرد (سليمان ٢٠٠٥، ٢١). كما تساعد الثقة بالنفس على استثمار الفرص في تحقيق نجاحات متتالية، وتعطي الفرد ميزة تنافسيه، بالإضافة إلى روح المبادرة والنظرة الإيجابية المتفائلة (الدرة ٢٠١٣،٥٧).

وللمدرسة اعتبارات هامة لدى التلاميذ؛ فهي تعمل على إكسابه الخبرات والمهارات الضرورية لتحقيق ذاته، والقدرة على توجيهه لكيفية إقامة علاقات سليمة تمنحه الثقة بالنفس والشعور بالسعادة (وافي ٢٠٠١٦ ،٥٨).

لذلك تتعدد أساليب واستراتيجيات التدريس حسب طبيعة المادة أو الموقف التعليمي بهدف مساعدة الطالب على تنمية الكفايات الذاتية والاجتماعية والمعرفية؛ ولهذا تعد استراتيجية تدريس الأقران من الأساليب الفعالة في التدريس. إذ تعتمد هذه الاستراتيجية كما أكد حسن فرج (٢٠٠٧) قيام أفراد التلاميذ بتعليم

بعضهم بعضا، وقد يكون القرين المعلم من نفس العمر، أو من الصف الدراسي نفسه، وقد تكون لتلميذ واحد أو لمجموعة تلاميذ (فرج ٢٠٠٧، ٤٩). ويؤكد عدد من الباحثين نظريا أمثال: نادر ابو شعبان (٢٠١٠)، وآمال الغامدي (٢٠١٢)، وفتحية اللولو (٢٠٠٦) وغيرهم على أن تدريس الأقران يعمل –على زيادة الثقة بالنفس؛ فقد يحدث تدريس الأقران بشكل تلقائي غير مقصود عن طريق قيام طالب بمساعدة زميله أو قرينه في توضيح مفهوم أو فكرة تعليمية معينة، أو مساعدته في أداء واجب دراسي، إلا أن الباحثين والاختصاصيين وجدوا أن تدريس الأقران يمكن أن يتم بطريقة مدروسة ومخططة؛ لما له من أثر إيجابي على الطالب المعلم والطالب المتعلم لتنمية الكفايات الاجتماعية والمعرفية والذاتية.

مشكلة البحث:

أصبحت الاستراتيجيات التقليدية في التدريس لا تلبي طموح المناهج المتطورة واحتياجات الطلبة، ولا تنمي لديهم سوى المجال المعرفي دون الاهتمام بالمجالات الانفعالية والنفسية والمهارات والقدرات الذاتية؛ كالثقة بالنفس مثلاً، ومن أجل ذلك قام الباحثون والاختصاصيون التربويون والنفسيون باستحداث طرائق واستراتيجيات ترتقي إلى احتياجات العصر الحديث، وتكسب الطلبة المهارات القيادية، والتي تعتمد على فاعلية الطالب في التفكير والنقد والتحليل؛ ومن أجل ذلك تبذل الحكومات والمؤسسات التعليمية جهوداً حثيثة للارتقاء بالمتعلمين وتنمية قدراتهم الذاتية؛ لذلك تعددت وتنوعت أساليب واستراتيجيات التدريس بتطور الأبحاث والنظريات العلمية والتربوية التي تناسب التركيب المعرفي وأبحاث الدماغ؛ بحيث تهدف إلى زيادة التحصيل الأكاديمي، وتنمية الجوانب الذاتية والقيادية في شخصية الطالب؛ فمنها ما يعتمد على المدرس، ومنها ما يعتمد على فاعلية الدارسين، ومن هذه الاستراتيجيات المعتمدة على الطالب، استراتيجية تدريس الأقران، التي ليس لها مردود ايجابي على بناء الذات فقط، وإنما على مستوى الأداء الأكاديمي أيضًا. فقد أحس الباحث ومن خلال عمله في المجال الأكاديمي واستخدامه أسلوب المحاضرة، انخفاض دافعية الطلبة وضعف الانتباه والتركيز، وشعورهم بالملل أحيانا، وأن المحاضرة لا تنمي لديهم سوى الجانب المعرفي، مما ينعكس سلبا على تحصيلهم، وقصورا في بناء ذواتهم، هذا ما حدا بالباحث إلى التنويع في استخدام استراتيجيات التدريس بهدف مساعدة الطالب على تنمية الكفايات الذاتية والاجتماعية والمعرفية، وتتمثل مشكلة الدراسة في

الإجابة عن السؤال التالي: **ما مدى فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس وعلاقتها بالتحصيل؟**

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١- تعرف مستوى امتلاك طلبة السنة الأولى في جامعة أبو ظبي لمهارة الثقة بالنفس.

٢- تعرف فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس.

٣- تعرف العلاقة بين استخدام استراتيجية تدريس الأقران والتحصيل الأكاديمي.

أهمية البحث:

أولاً- الأهمية النظرية:

١. تتحدد أهمية هذا البحث النظرية في الكشف عن فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تعزيز الثقة بالنفس وعلاقتها بالتحصيل.

٢. الكشف عن مستوى الثقة بالنفس لدى طلبة السنة الأولى في جامعة أبو ظبي.

٣. إن دراسة الثقة بالنفس تعطي أهمية خاصة لهذا البحث من حيث بناء القدرات الذاتية، وتحسين الأداء، وتحقيق النجاح.

٤. تتحدد أهمية هذا البحث بأهمية المرحلة الجامعية الأولى.

ثانياً- الأهمية التطبيقية:

١. توفر هذه الدراسة قاعدة من المعلومات الأساسية حول مفهوم الثقة بالنفس.

٢. سوف تلفت هذه الدراسة ومن خلال نتائجها نظر أصحاب القرار والقائمين على برامج إعداد المعلمين إلى أهمية بناء وتنمية القدرات الذاتية؛ ومنها الثقة بالنفس لما لها من دور في زيادة التحصيل.

٣. تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها – حسب علم الباحث – في الكشف عن فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس وعلاقتها بالتحصيل.

٤. تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين لدراسة وتنمية المهارات التدريسية.

٥. تزويد الطلبة بالمعارف العلمية بطريقة أكثر فعالية، والتنويع والتجديد في إستراتيجيات التدريس للتغلب على سلبيات الطرق التقليدية.

٦. تحقيق أهداف العملية التربوية من خلال المساهمة في بناء شخصية المتعلمين القيادية.
٧. يتوقع الباحث بعد إتمام هذه الدراسة وبما تشكله من نتائج إثراء الأدب التربوي والنفسي للمكتبة العربية، خاصة وأن مفهوم الثقة بالنفس يشكل لبنة أساسية، ليس فقط على مستوى التحصيل الأكاديمي فحسب، بل على مختلف نواحي النجاح في الحياة، وبناء الذات.

وللاعتبارات السابقة وغيرها، مما يتصل برغبة الباحث ودافعيته لدراسة مثل هذا الموضوع، تأتي أهمية هذه الدراسة.

فروض البحث:

ينطلق هذا البحث للتحقق من الفروض الآتية:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين متوسط درجات الثقة بالنفس في القياس القبلي ومتوسط درجات الثقة بالنفس في القياس البعدي للمجموعتين التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية تدريس الأقران)، والضابطة (التي درست باستخدام الطريقة التقليدية) لدى طلبة جامعة أبو ظبي.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0,05$) بين متوسط درجات التحصيل الأكاديمي لطلبة المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية تدريس الأقران) وبين متوسط درجات التحصيل الأكاديمي لطلبة المجموعة الضابطة (التي درست باستخدام الطريقة التقليدية) في القياس البعدي لدى طلبة جامعة أبو ظبي.

منهج البحث:

يسعى هذا البحث لتعرف فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس وأثر ذلك على التحصيل، ولتحقيق ذلك سوف يستخدم الباحث المنهج التجريبي لملاءمته طبيعة هذا البحث؛ من خلال عرض الأدبيات المتعلقة بالثقة بالنفس واستراتيجية تدريس الأقران، ثم تصميم الموقف التجريبي المبني على القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية للتحقق من فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس، كذلك قياس الفرق بين متوسط درجات التحصيل الأكاديمي للمجموعة الضابطة ومتوسط درجات التحصيل الأكاديمي للمجموعة التجريبية لمعرفة فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران

في زيادة التحصيل، ثم تحليل وتفسير النتائج التي سيتوصل إليها الباحث وتقديم التوصيات والمقترحات المتعلقة بها.

حدود البحث:

تتحدد هذه الدراسة بما يلي:

١- **الحدود الموضوعية:** تتمثل الحدود الموضوعية لهذه الدراسة بمدى فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس وعلاقتها بالتحصيل.

٢- **الحدود الزمانية:** تتحدد هذه الدراسة زمانياً بالفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠١٦/٢٠١٧).

٣- **الحدود المكانية:** يمثل طلبة السنة الأولى في جامعة أبو ظبي الحدود المكانية لهذه الدراسة.

مصطلحات البحث:

الفعالية: Effectiveness تستخدم كلمة فعالية للدلالة على قدرة البرنامج المستخدم، أو النسق المتبع أياً كان نوعه على أن يحدث أو لا يحدث تغيرات معينة في اتجاه ما، وتقاس هذه الفعالية بمدى تحقيق الأهداف أو التغيرات المستهدفة التي تمثل في جوهرها تعديلاً للسلوك بحيث يتم تحقيق التنمية أو التحسين المنتظر، في حين أن كلمة فاعلية والمقابل الانجليزي لها Efficacy تستخدم للدلالة على القوة والقدرة والتمكين، لذلك فإنها عادة ما تستخدم مع الإنسان (مجد ١٧،٢٠١٠).

ويعرف الباحث الفاعلية إجرائياً أنها: الأثر الذي يمكن أن تحدثه استراتيجية تدريس الأقران لدى طلاب السنة الأولى في جامعة أبو ظبي؛ وذلك من خلال الفرق بين القياسين القبلي والبعدي.

الاستراتيجية: تعرف الاستراتيجية بأنها: فن استخدام الإمكانات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة على أفضل وجه ممكن (زيتون ١٩٩٧، ٤٥).

التدريس: هو العمليات التي يقوم بها المدرس مع طلابه في المراحل التعليمية المتقدمة، وهو عملية تربوية هادفة وشاملة تأخذ في الاعتبار كل العوامل

المكونة للتعلم والتعليم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والطالب والإدارة المدرسية والأسرة؛ لتحقيق الأهداف التربوية (الحصري ٢٠٠٠، ٢٤).

أما استراتيجية **التدريس** فتعرف أنها: مجموعة الإجراءات والوسائل التي يستخدمها المعلم لتمكين المتعلمين من الإفادة من الخبرات التعليمية وبلوغ الأهداف التربوية المنشودة (العفون، ٢٠١٢،٢٦).

استراتيجية تدريس الأقران: نظام تعليمي يقوم فيه المتعلم بنقل المعارف والخبرات العلمية والعملية التي يتقنها للآخرين، (الأقران/المتعلمين) وذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم (عثمان ٢٠٠٧،١٥).

ويعرفها الباحث إجرائياً أنها: استراتيجية التدريس التي تقوم على توزيع المادة العلمية للمقرر الدراسي على طلبة الفصل كلٌ حسب اختياره؛ إذ يقوم الطالب بدور المدرس بتحضيرها وتدريسها إلى كل أقرانه الطلبة في الفصل تحت إشراف المدرس.

التنمية: تعرف بأنها تلبية احتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة (كافي، ٢٠١٤، ١٩٢).

ويعرفها الباحث إجرائياً أنها: تطوير وتحسين القدرة المتعلقة بالثقة بالنفس حسب البحث الحالي.

الثقة بالنفس: إيمان الإنسان بقيمته واحترامه لنفسه وتقبله لها، واتخاذ مواقف إيجابية متفائلة نحو نفسه والآخرين (الدرة، ٢٠١٣ ،٥٤).

ويعرفها الباحث إجرائياً أنها: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الثقة بالنفس.

التحصيل: يعرف التحصيل أنه: المعلومات والمهارات المكتسبة من قبل المتعلمين كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة دراسية محددة (أحمد ٢٠٠٣، ٤٣).

ويعرفه الباحث إجرائياً أنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على الاختبار التحصيلي.

دراسات سابقة:

بالرغم من وفرة الدراسات السابقة العربية والأجنبية، التي تناولت موضوع استراتيجيات التدريس، والثقة بالنفس إلا أن الدراسات التي تناولت فعالية استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس وعلاقتها بالتحصيل ما زالت قليلة جداً؛ لذا جاء تقسيم هذه الدراسات ضمن محاور مرتبطة بموضوع الدراسة التي

تشكل قاعدة الانطلاق للدراسة الحالية، والتي سوف يتم عرضها في محورين وهما:

المحور الأول:

دراسات تناولت الثقة بالنفس:

ونبدأ بدراسة أنوار الطائي (٢٠٠٦) هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الثقة بالنفس لدى طلبة كلية التربية وعلاقتها بدافعية الإنجاز الدراسي وفقاً لمتغيرات الجنس، الصف، التخصص، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب وطالبة، استخدمت الباحثة مقياس الثقة بالنفس وهو من إعدادها، ومقياس دافعية الإنجاز الدراسي وهو من إعداد (لطيف، ٢٠٠٢) توصلت الدراسة أن الطلبة يتمتعون بمستوى جيد من الثقة بالنفس، وكذلك وجود علاقة بين الثقة بالنفس ودافعية الإنجاز الدراسي، ولم تتوصل الدراسة إلى وجود فروق في الثقة بالنفس وفقاً لمتغيرات الجنس، الصف، التخصص (الطائي ٢٠٠٦ ،٢٩٣).

وجاءت دراسة مايزام ألياس ونور العيني هافير(٢٠٠٩) Maizam Alias & Nural Aini Hafir لتعرف العلاقة بين الثقة الأكاديمية بالنفس والأداء المعرفي لدى طلاب الهندسة، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الطلبة في كلية العلوم التطبيقية الماليزية، وكان المتغير المستقل يتمثل في تعزيز الثقة بالنفس (إيجابي، سلبي) أما المتغير التابع فيتمثل في الأداء المعرفي، فيما كان الفرض الوسيط يتمثل في الثقة الأكاديمية بالنفس ASCK، تم استخدام مقياس الثقة الأكاديمي بالنفس ASC، ومقياس الأداء المعرفي، وتشير النتائج أن المجموعة التي تم تحفيزها إيجابياً حصلت على مستوى (٣.٠٨) وهو أعلى بكثير من المجموعة السلبية التي حصلت على (٢.٦٧)، كذلك تشير أن المجموعة الإيجابية قد حصلت على ٧١% على مقياس الأداء المعرفي، و٥٤% على التوالي، وبذلك نستنتج أن تعزيز الثقة بالنفس الأكاديمية ASC لدى طلاب الهندسة من الممكن أن يزيد من مستوى الأداء المعرفي (Maizam & Hafir, 2009).

وهدفت دراسة جوراف دوريجا، وسوخبير سينف (٢٠١١) Gaurav Dureja and Sukhbeir Singh إلى مقارنة الثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرار بين طلبة التربية البدنية، وطلبة علم النفس، بلغ حجم عينة الدراسة (٨٠)

طالباً من جامعة البنجاب، وكانت أعمار أفراد البحث تتراوح بين (١٩–٢٥) سنة، استخدم الباحثان مقياس الثقة بالنفس ومقياس اتخاذ القرار، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة علم النفس وطلبة التربية البدنية على مقياس الثقة بالنفس، وعلى مقياس اتخاذ القرار ولصالح طلبة التربية البدنية، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الثقة بالنفس واتخاذ القرار (Guarav & Sukhbir, 2011).

وتتناول دراسة صفاء الحبيش (٢٠١٢) Safaa Al-Hebaish العلاقة بين الثقة العامة بالنفس والتحصيل الأكاديمي للعرض الشفوي، تكونت عينة الدراسة من (٥٣) طالبة من تخصص اللغة الإنجليزية من جامعة طيبة، تم جمع البيانات من خلال مقياس الثقة العامة بالنفس (GSCQ)، ودرجات التقييم النهائي في مساق العرض الشفوي، وقد أظهرت الدراسة وجود ارتباط كبير بين الثقة العامة بالنفس والتحصيل الأكاديمي(Safaa2012) .

وبحثت دراسة شيفا مفاخيري وآخرون (٢٠١٣) Shiva Mafakheri and others العوامل الرئيسية للثقة بالنفس في حل المشكلات عن طريق التعلم التعاوني، أن تدني الثقة بالنفس في حل المشكلات هي واحدة من القضايا الرئيسة في تعليم الرياضيات لدى طلبة المدارس الثانوية، وبالتالي تدني التحصيل في مادة الرياضيات، وكان الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو اكتشاف العوامل الرئيسة المؤثرة على الثقة بالنفس وحل المشكلات، تم تصميم استبيان لهذا الغرض، وتوصلت الدراسة إلى تأثير العوامل الرئيسة التالية: القدرة، والدافعية، والمثابرة، والشعور بالعجز، والعوامل المثبطة (Shiva, 2013).

وتأتي دراسة الهادي سراية (٢٠١٤) لتكشف عن العلاقة بين الثقة بالنفس والتكيف المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وفقاً لمتغيرات الجنس، والتخصص الدراسي، تكونت عينة الدراسة من (٨٥٤) تلميذ من ثانوية مدينة ورقلة، توصلت الدراسة إلى أن مستوى الثقة بالنفس لدى أفراد عينة الدراسة مرتفعة، كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الثقة بالنفس والتكيف المدرسي والدافعية للإنجاز، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الثقة بالنفس ولصالح الذكور (سراية ١٦١،٢٠١٤).

المحور الثاني:

دراسات تناولت استراتيجية تدريس الأقران:

تركز دراسة مار باولا (٢٠٠٠) Marr Paula على معرفة النتائج الإيجابية المترتبة على استخدام استراتيجية تدريس الأقران، وقد تم فيها تقسيم الطلاب إلى مجموعات لدراسة الأدب الإنجليزي على الحاسوب؛ إذ استمرت هذه الطريقة في التدريس مدة ثلاثة أسابيع، وقد توصلت الدراسة أن الاستراتيجية تدريس الأقران أثراً في زيادة الدافعية الذاتية، وفهم المواضيع، والشعور الإيجابي بالاجتماعية، وأن لكل فرد دوراً في فريق العمل، وتنمية الأفكار التعليمية (Marr, 2000).

أما دراسة فير كامب وماري بالدوين (٢٠٠١) Veer Kamp & Mary Baldwin التي هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية تدريس الأقران على التحصيل لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، استخدمت الباحثتين أسلوب قراءة القصص في تدريب الأقران على مهارات القراءة، وتوصلت الدراسة إلى أن تدريب الأقران يحسن أداء القراءة، كما أظهرت الدراسة وجود تحسن في بعض سلوكات الأقران المعلمين والمتعلمين(Vee&Mary2001) .

وتبين دراسة لوري تايلور (٢٠٠٢) Lorie Taylor معرفة أثر استخدام استراتيجية تدريس الأقران على القدرة الهجائية والطلاقة والفهم في القراءة لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي، وقد تم تقسيم الطلاب إلى مجموعتين: إحداهما تدرس باستخدام تدريس الأقران، والأخرى بالطريقة التقليدية، وقد توصلت الدراسة إلى أن الطلاب الذين درسوا باستخدام استراتيجية تدريس الأقران قد حصلوا على درجات مرتفعة في الهجاء والطلاقة والفهم في القراءة؛ مما اظهر وجود فروق في أدائهم مقارنة بالمجموعة الضابطة، كما أظهرت الدراسة إلى أن اتجاهات الطلبة الذين درسوا باستخدام استراتيجية تدريس الأقران قد أظهروا اتجاهات إيجابية نحو القراءة والهجاء (Taylor, 2002).

كما هدفت دراسة جمال عطية (٢٠٠٤) إلى معرفة فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف الرابع، استخدم الباحث شبه التجريبي، وبطاقة ملاحظة لقياس مهارات القراءة الجهرية، اشتملت عينة الدراسة على (٨١) طالباً وطالبة موزعين على مجموعتين، شملت المجموعة التجريبية على (٤٢) طالبا وطالبة، في حين شملت المجموعة

الضابطة على(٣٩) طالبا وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود تحسن في أداء أفراد المجموعة التجريبية في نطق الأصوات والكلمات نطقا صحيحا، وفي نطق الحركات الطوال والحركات والقصار نطقا صحيحا (عطية ٢٠٠٤ ،٢٨).

وتتحدث دراسة نادر خليل أبو شعبان (٢٠١٠) عن أثر استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر قسم العلوم الإنسانية بغزة، وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة وتقصي أثر استراتيجية التدريس بالأقران على تنمية مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر، فتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالبة من طالبات الحادي عشر (٤٠) تجريبية، و(٤٠) ضابطة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة وأقرانهن طالبات المجموعة التجريبية في مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج أن حجم تأثير استراتيجية التدريس بالأقران كان كبيراً في تنمية مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر(أبو شعبان٢٠١٠).

كما عنيت دراسة محمد عبد التواب أبو النور وآخرون (٢٠١٥) بفاعلية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية مهارات كتابة الخطة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا في كلية التربية واتجاهاتهم نحو استخدام ال استراتيجية، توصل البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب عينة البحث في التطبيقين (القبلي/ والبعدي) لاختبار مهارات كتابة الخطة البحثية لصالح التطبيق البعدي، وإلى وجود اتجاه إيجابي لدى الطلاب نحو استخدام ال استراتيجية، ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية طردية قوية بين مهارات كتابة الخطة البحثية والاتجاه نحو استخدام الاستراتيجية لدى طلاب كلية التربية غير المتخصصين (أبو النور واخرون٢٠١٥).

إجراءات الدراسة الميدانية:

يضم هذا الجزء من الدراسة جميع التفاصيل الخاصة بخطوات الدراسة الميدانية والإجراءات التي اتبعت فيها، والمتمثلة في منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة وطريقة اختيارها، والأدوات المستخدمة للتوصل إلى نتائج الدراسة، وطريقة جمع البيانات ميدانياً، وحدود الدراسة، ومتغيرات الدراسة، وعموماً سنتناول كل خطوة من الخطوات السابقة بشيء من التفصيل.

مجتمع وعينة الدراسة:

يمثل طلاب جامعة أبو ظبي المجتمع الأصلي للدراسة.

أما عينة الدراسة فتتكون من:

١- **المجموعة الضابطة:** وعددها (٢٤) طالبا من طلاب جامعة أبو ظبي، في السنة الأولى للفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٦/٢٠١٧ في مساق علم النفس.

٢- **المجموعة التجريبية:** وعددها (٢٤) طالبا من طلاب جامعة أبو ظبي، السنة الأولى للفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٦/٢٠١٧ في مساق علم النفس.

وتم اختيار العينة بشكل قصدي للمجموعات التي يقوم الباحث بتدريسها.

الأدوات المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، قام الباحث باستخدام الأدوات الآتية:

١- استراتيجية تدريس الأقران. ٢- مقياس الثقة بالنفس.

٣- الاختبارات التحصيلية.

وسيتناول البحث هذه الأدوات بشيء من التفصيل.

أولاً- استراتيجية تدريس الأقران:

استخدم الباحث استراتيجية تدريس الأقران للتعرف إلى فعالية استخدام هذه الاستراتيجية في تنمية الثقة بالنفس، قام الباحث بمراعاة الأسس الآتية:

١- **العمر:** رأى الباحث أن تكون أعمار الطلاب متقاربة، خصوصاً أن أعمار الطلبة الجامعيين قد تتفاوت أحيانا؛ لعدم إلزامية التعليم الجامعي.

٢- **المجموعة الكبيرة:** إذ يقوم كل طالب بتدريس أقرانه الطلاب وجها لوجه، وداخل الصف الدراسي، وقد رأى الباحث مناسبة هذه الطريقة مع طلبة الجامعة، لكي يتمكن الطالب من الاعتماد على نفسه، والتغلب على عوامل الخجل، وزيادة التفاعل مع اقرأنه الطلبة، وتنمية بعض القدرات الذاتية؛ ولهذا السبب قام الباحث بتكليف طالب واحد بشرح المادة العلمية بإتباع استراتيجية تدريس الأقران على مرحلتين وبالتناوب مع أقرانه الطلبة لزيادة فاعلية الطالب من خلال التدريب والممارسة لأكثر من مرة، والتغلب على بعض الصعوبات

والمشكلات التي واجهته في المرة الأولى، والاستفادة من تجارب زملائه الطلبة.

أهداف استراتيجية تدريس الأقران:

تهدف استراتيجية تدريس الأقران إلى تحقيق ما يأتي:

١- تنمية العلاقات الاجتماعية بين الطلبة.
٢- تنمية دافعية الطلبة للدراسة، وتشجيع روح المنافسة بين الطلبة.
٣- إشراك الطلبة في تنفيذ الاستراتيجية يزيد من فاعليتهم في الصف.وتحفيزهم على الحوار والنقاش.
٤- قد تزيد من عملية تشويق واستيعاب الطلبة بسبب استخدام الطالب/ المعلم اسلوباً ومصطلحات أقرب إلى مستوى الطلبة المتعلمين.
٥- زيادة الثقة بالنفس، وتنمي القدرات الذاتية للطلبة.
٦- تنمي لدى الطالب / المعلم حب الاطلاع على المصادر الخارجية بهدف التمكن من موضوعه.
٧- تنمي لدى الطالب / المعلم بعض المهارات: كإدارة الوقت، والتخطيط، والتنفيذ، والاستماع، والحوار.
٨- المساعدة في التغلب على رتابة المحاضرة التقليدية (الإلقاء).
٩- قد تسهم في تنمية الجانب التحصيلي عند الطلبة.
١٠- مساعدة الطالب/ المعلم على حسن التصرف في المواقف الحرجة واتخاذ القرار.
١١- تنمية ثقافة الرأي والرأي الآخر، وتشجيع التحدث بطلاقة أمام الآخرين.
١٢- مساعدة الطالب/ المعلم في التغلب على أثر بعض العيوب الجسمية على مفهومه عن ذاته.

خطوات تنفيذ الاستراتيجية:

أولاً- مرحلة الإعداد؛ وتشمل:

١- في المحاضرة الثانية –بعد تطبيق القياس القبلي للثقة بالنفس- تم شرح أسس النزاهة الأكاديمية، وتحديد أهداف المساق السلوكية للمجموعتين: الضابطة، والتجريبية التي ينبغي للمساق تحقيقها، كذلك قام الباحث بتجزئة وتوزيع الأهداف السلوكية على أجزاء المادة المكلف كل طالب بشرحها، كذلك تم

تجهيز التدريبات والأنشطة المتعلقة بكل جزء، التي تعين الطالب على توضيح ونقل المادة العلمية للطلبة، وتتناسب مع اهدافها.

٢- تهيئة طلاب المجموعة التجريبية لاستخدام هذه الاستراتيجية.

٣- توزيع المادة العلمية على الطلبة وفق اختيارهم، وامتناع (٣) طلاب عن المشاركة في تنفيذ الاستراتيجية، وبطريقة تتيح لكل طالب التناوب بعملية الشرح في موعدين مختلفين؛ وذلك لزيادة فاعلية الطالب من خلال عملية التدريب لأكثر من مرة في عملية الشرح، والتغلب على بعض الصعوبات والمشكلات التي واجهته في المرة الأولى، والاستفادة من تجارب زملائه الطلبة، والجدول الآتي يوضح توزيع المادة العلمية لمساق علم النفس على الطلبة (توزيع الأدوار):

٤- توضيح آلية تنفيذ هذه الاستراتيجية للطلبة؛ وذلك بقيام الطالب بدراسة الجزء الذي قام باختياره وإتقانه، والاطلاع على مصادر خارجية للتمكن، مع قيام الباحث باستعراض مواقف تدريبية.

٥- تحفيز الطلبة للمشاركة في الاستراتيجية، وبيان انعكاسها على الطالب.

٦- تحديد المدة الزمنية لكل طالب وهي (٢٠) دقيقة تقريبا؛ وذلك ليقوم بشرح الجزء المكلف به وبواقع طالبين لكل محاضرة.

٧- تحديد جدول مواعيد الطلبة؛ لعملية تنفيذ الاستراتيجية.

ثانيًا- مرحلة التطبيق؛ وتشمل:

١- قام الباحث بتدريس المجموعتين الضابطة والتجريبية لمساق علم النفس الفصل الثاني من العام الجامعي ٢٠١٦/٢٠١٧

٢- قام الباحث بتدريس المجموعة الضابطة بطريقة المحاضرة التقليدية (الإلقاء).

٣- تدريس المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية تدريس الأقران، بواقع (٢٠) دقيقة تقريبا لكل طالب ليقوم بدوره في عملية التدريس.

٤- راعى الباحث أن يكون موعد المحاضرات في فترات متقاربة من اليوم الدراسي في الفترة الصباحية للتغلب على المتغيرات الدخيلة والتي من الممكن أن يكون لها تأثير على نتائج الدراسة.

٥- تم عرض وشرح المادة العلمية من قبل الطلبة كلُ حسب موعده، وتحت إشراف الباحث؛ لضمان توجيه وضبط المحاضرات.

٦- قام الباحث وبعد انقضاء ٤٠ محاضرة لكل مجموعة، بتطبيق مقياس الثقة بالنفس على المجموعتين: الضابطة، والتجريبية؛ لمعرفة فعالية تطبيق استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس.

ثالثا- مرحلة التقييم؛ وتشمل:

تقييم تحصيل الطلبة في المجموعتين: الضابطة، والتجريبية؛ عن طريق الاختبارات التحصيلية المرحلية النهائية، واعتماد التقييم النهائي كمعيار للمقارنة؛ إذ قام الباحث بإعداد اختبار نهائي موحد للمجموعتين: الضابطة، والتجريبية؛ وذلك للتحكم في عوامل الصعوبة والتمييز.

مقاييس الدراسة:

مقياس الثقة بالنفس: استخدم الباحث مقياس الثقة بالنفس؛ والذي هو من إعداده (٢٠١٧)، وذلك بعد استقراء البحوث والدراسات السابقة والأدب الذي تناول هذا الموضوع على المستويين: المحلي، والعالمي ، وكذلك الأدوات التي استخدمت من قبل؛ ومنها تحديداً: دراسة نجمة بلال (٢٠١٤)، والهادي سرايه (٢٠١٤)، وعبدالله عادل شراب (٢٠١٣)، ودراسة عواد العنزي (٢٠١٢)، وسهير التوني (٢٠١٠)، وسمية رجب (٢٠١٠)، ووداد الوشلي (٢٠٠٧)؛ وآمال جوده (٢٠٠٧)، وأمل المخزومي (٢٠٠٢)، Sidney Shrauger ترجمة عادل عبدالله محمد (١٩٩٠).

كان عدد فقرات المقياس في صورته الأولية (٤٢) عبارة تتوزع على الأبعاد الأربعة، وتقع الإجابة عن المقياس في خمسة مستويات: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لا أبداً) وتتراوح الدرجة لكل عبارة بين خمس درجات، ودرجة واحدة. تم صياغة فقرات المقياس بالاتجاهين: الإيجابي، والسلبي.

تم عرض المقياس في صورته المبدئية على مجموعة من الخبراء في الصحة النفسية وعلم النفس، وطلب إليهم تحديد مدى وضوح كل فقرة، وطريقة صياغتها، وكذلك مدى اتصال كل فقرة بالبعد الخاص بها، واعتماد (٨٠%) كنسبة اتفاق بين المحكمين لعملية التعديل، وأسفر التحكيم عن تعديل صياغة بعض الفقرات، وحذف فقرتين وبذلك يكون عدد فقرات المقياس (٤٠)، وهذا يعني أن جميع المحكمين وافقوا على أن هذه الفقرات التي صممت تقيس الثقة بالنفس، ويتكون المقياس من أربعة أبعاد: البعد الاجتماعي، والبعد الأكاديمي، وبعد الاستقلالية واتخاذ القرار، والبعد الجسمي.

وقد اعتمد الباحث التقديرات الآتية لتحديد مستوى الثقة بالنفس:

- أقل من ٢.٣٣ منخفض. ٢.٣٤ – ٣.٦٦ متوسط.

-٣.٦٧ فأكثر مرتفع.

صدق المقياس:

صدق المحكمين (الصدق الظاهري):

تم عرض المقياس بعد تصميمه من قبل الباحث على السادة المحكمين الاختصاصيين في مجال علم النفس والصحة النفسية، تم الأخذ برأي الأغلبية في عملية تحكيم مفردات الأدوات، بحيث تم التعديل في صياغة بعض الفقرات؛ لتناسب أبعاد الثقة بالنفس بدقة؛ وتم حذف عبارتين من عبارات المقياس، وبذلك يكون عدد فقرات المقياس بعد التحكيم هو (٤٠) فقرة تتراوح الإجابة عن كل عبارة بين (دائماَ، غالباً، أحياناَ، نادراَ، لا أبدًا)، و تتوزع الدرجات لكل فقرة بين (٥ – ١)، وبذلك تتراوح الدرجات التي يحصل عليها المفحوص بين (٢٠٠–٤٠) درجة.

الصدق الداخلي:

قام الباحث بعرض المقياس على عينة التقنين، تم من خلال نتائج إجابات هذه العينة احتساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ومجموع درجات فقرات المقياس التي يتضمنها.

وتبين أن معامل ارتباط درجة كل مفردة بمجموع درجات المقياس ككل مقبولة، حيث تراوحت بين ٠.٢٠٢ و٠.٤٨٠ وهي دالة عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠١)، وهذا يطمئن الباحث **إلى** أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه فعلاً .

ثانياً– الثبات:

تم حساب ثبات المقياس بطريقتي كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي والتجزئة النصفية، وأن معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة قد تراوحت بين ٠.٦٩ و٠.٨١، في حين تراوحت معاملات الثبات المحسوبة بطريقة التجزئة النصفية بين ٠.٧١ و٠.٨٣؛ مما يشير إلى تجانس مفردات المقياس، وهي على درجة تسمح الثقة بالمقياس.

متغيرات الدراسة:

١– **المتغير المستقل:** يمثل المتغير المستقل في هذه الدراسة استراتيجية تدريس الأقران للمجموعة التجريبية.

٢- **المتغيرات التابعة:** يمثل المتغير التابع الأول في هذه الدراسة متوسط درجات الثقة بالنفس، وهي التي سيتم قياسها باستخدام القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، كما يمثل المتغير التابع الثاني في هذه الدراسة متوسط درجات التحصيل الأكاديمي للمجموعة التجريبية والتي سيتم التحقق منها بمقارنة متوسط درجات التحصيل الأكاديمي للمجموعة التجريبية، بمتوسط درجات التحصل الأكاديمي للمجموعة الضابطة.

ضبط متغيرات الدراسة:

من أجل ضمان تحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث قام الباحث بإجراء التكافؤ في عدد من المتغيرات التي يعتقد أنها تؤثر في نتائج البحث، إذ أجرى التكافؤ بين مجموعتي البحث قبل بدء استخدام استراتيجية تدريس الأقران في المتغيرات التي تلعب دوراً مؤثراً على المتغير التجريبي، وقد كانت متغيرات التكافؤ العمر وتم قياسه بالأشهر، كما تم التكافؤ عن طريق درجات الاختبار التحصيلي الذي قام الباحث بتطبيقه على المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل البدء في عملية التدريس للتحقق من تكافؤ المجموعتين، كأحد المتغيرات المهمة في إجراء التكافؤ، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، لمتغيري العمر الزمني والاختبار التحصيلي، وهذا بالتالي يؤكد تكافؤ المجموعتين كما في الجدول التالي:

الجدول (١) يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري
وقيمة (ت) لمتغيرات التكافؤ الخاصة بكل مجموعة

متغيرات التكافؤ	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
العمر الزمني (بالأشهر)	٢٣٤	١٦.٥٠	٢٣٧	١٧.٢٠	٠.٥٠١	*٠.٠١٢
الاختبار التحصيلي	٦٠.٥٥٩	١.٤٨١	٦٢.٤٤١	١.٨٥٤	٠.٢٥٣	*٠.٠٠٤

يتضح من الجدول السابق (١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، لمتغيري العمر الزمني والاختبار التحصيلي، وهذا بالتالي يؤكد تكافؤ المجموعتين.

طريقة جمع البيانات ميدانياً:

لقد تم إجراء هذه الدراسة وفق الخطوات الآتية:

١- بعد أن فرغ الباحث من تصميم أدوات الدراسة، والتأكد من خصائصها السيكومترية (الصدق والثبات)، قام الباحث بإخراجها في صورتها النهائية.
٢ – تحديد وضبط كل المتغيرات.
٣- تطبيق اختبار تحصيلي للتأكد من تكافؤ المجموعات في التفكير العلمي.
٤- تطبيق مقياس الثقة بالنفس القبلي على المجموعتين: الضابطة، والتجريبية، والهدف من تطبيقه على المجموعة التجريبية هو التعرف إلى فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس، أما الهدف من تطبيقه على المجموعة الضابطة فهو تعرف التطور والتغير الذي حصل على تنمية الثقة بالنفس بعد إنجاز تدريس المساق بالطريقة التقليدية (المحاضرة)؛ ليتمكن الباحث من تحديد الفروق في الثقة بالنفس بين المجموعتين: الضابطة، والتجريبية التي تعود إلى استخدام استراتيجية تدريس الأقران المتبعة مع المجموعة التجريبية
٥ – تدريس طلاب المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية تدريس الأقران، وتدريس طلبة المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية (المحاضرة).
٦- قام الباحث وبعد انقضاء ٤٠ محاضرة لكل مجموعة بتطبيق مقياس الثقة بالنفس على المجموعتين: الضابطة، والتجريبية؛ لمعرفة فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس.
٧- تطبيق الاختبار التحصيلي النهائي على المجموعتين: الضابطة، والتجريبية؛ لتعرف فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في زيادة التحصيل الأكاديمي.
٨- إدخال البيانات إلى الحاسوب ومعالجتها إحصائيا باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).
٩- استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، ومقارنتها مع الدراسات السابقة، واقتراح التوصيات والمقترحات المناسبة.

نتائج الدراسة:

سوف يعرض الباحث في الجزء الحالي من الدراسة نتائج التحليلات والمعالجات الإحصائية المختلفة التي توصل إليها في هذه الدراسة، واستخلاص

ما تنطوي عليه من تضمينات ودلالات، علماً أنها هدفت إلى فحص فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس وعلاقتها بالتحصيل.

وفيما يأتي نتائج الدراسة تبعاً لتسلسل فرضياتها:

عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى وتفسيرها، وهي التي تنص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05\geq\alpha$) بين متوسط درجات الثقة بالنفس في القياس القبلي ومتوسط درجات الثقة بالنفس في القياس البعدي للمجموعتين التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية تدريس الأقران)، والضابطة (التي درست باستخدام الطريقة التقليدية) لدى طلبة السنة الأولى في جامعة أبو ظبي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وإجراء تحليل التباين المشترك.

والجدولين الآتيين: (٢) و(٣) يبينان نتائج ذلك:

جدول (٢) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين: القبلي والبعدي على مقياس الثقة بالنفس لكل من طلاب المجموعتين: التجريبية والضابطة.

	القياس القبلي			القياس البعدي		
	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	٢٤	53.84	12.43	٣٠	98.24	11.33
الضابطة	٢٤	54.20	14.73	٣٠	58.16	13.36

يتضح من الجدول السابق (٢) أن المتوسط الحسابي للقياس القبلي للمجموعة التجريبية على مقياس الثقة بالنفس بلغ (53.84)، كذلك يتبين من الجدول أن المتوسط الحسابي للقياس البعدي للمجموعة التجريبية بلغ (98.24)، وأن متوسط القياس القبلي للمجموعة الضابطة بلغ (54.20) ليصبح (58.16) على القياس البعدي، وهذا يشير إلى وجود فروق ظاهرية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي ولصالح المجموعة التجريبية؛ وللتحقق من أن هذه الاختلافات دالة إحصائيا تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، وكانت النتائج كم تظهر في الجدول الآتي (٣):

جدول (٣) نتائج تحليل التباين المشترك للاختلاف بين أفراد المجموعتين: التجريبية، والضابطة على مقياس الثقة بالنفس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف"	الدلالة	مربع ايتا
القياس القبلي	477.585	1	477.585	2.37	0.14	
المجموعة	10097.325	1	10097.33	53.5	0.00	0.73
الخطأ	3204.375	57	188.4926			
الكلي	13779.29	59				

يتضح من الجدول السابق (٣) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي على مقياس الثقة بالنفس بين المجموعتين: التجريبية، والضابطة، حيث بلغت قيمة الإحصائي (ف): (53.5)، وهذه القيمة دالة عند مستوى ($0,05\geq\alpha$) فأقل، وهذا يشير إلى أن الفرق بين المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي، كان دالاً إحصائيا، وبمراجعة المتوسطات الحسابية يتضح أن متوسط القياس البعدي للمجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية تدريس الأقران، كان أعلى من متوسط القياس البعدي للمجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة التقليدية (المحاضرة)؛ مما يشير إلى وجود أثر لاستراتيجية تدريس الأقران في زيادة مستوى الثقة بالنفس لدى طلاب المجموعة التجريبية.

وللتحقق من الفروق بين أبعاد الثقة بالنفس بعد تطبيق استراتيجية تدريس الأقران، تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق في التطبيق القبلي والبعدي لأبعاد الثقة بالنفس، والجدول الآتي (٤) يبين ذلك:

جدول (٤) يبين نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في التطبيق القبلي والبعدي على أبعاد مقياس الثقة بالنفس

البعد	المجموعة التجريبية				المجموعة الضابطة			
	القياس القبلي		القياس البعدي		القياس القبلي		القياس البعدي	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاجتماعي	11.58	1.09	17.12	1.00	10.55	1.11	9.93	1.23
الأكاديمي	9.22	1.22	13.35	1.52	10.11	1.54	10.01	1.44
الاستقلالية واتخاذ القرار	7.70	2.24	15.44	1.98	9.97	2.01	9.67	1.98
الجسمي	8.16	2.33	14.12	1.76	8.95	2.24	9.01	2.11

من الجدول السابق رقم (٤) يتبين وجود فروق واضحة في التطبيق البعدي لاستراتيجية تدريس الأقران على أبعاد الثقة بالنفس للمجموعة التجريبية؛ إذ احتل بعد الاستقلالية واتخاذ القرار المرتبة الأولى نموا وتطورا، يليه البعد الجسمي، ثم البعد الاجتماعي والأكاديمي.

في الوقت الذي لم تظهر الدراسة فروقا في الأبعاد الأربعة للثقة بالنفس على القياس البعدي للمجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية (المحاضرة).

ويفسر الباحث فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس من خلال أبعاد الثقة بالنفس، وكما يأتي:

الثقة الاجتماعية بالنفس: التي تغيرت من (١١.٥٨) إلى (١٧.١٢) وكانت دالة إحصائيا، فتعد عملية التدريس عملية تواصل اجتماعي تقوم على التواصل اللفظي والبصري والعاطفي، وبناء مهارات التواصل الاجتماعي، والمتعلق منها بتوكيد الذات وتنظيم الذات وتنظيم الانفعالات والتعاطف والمرونة الاجتماعية، وتنمية مهارات التواصل، والقدرة على المواجهة، خاصة وأن الاستراتيجية تتم مع زملائه وأقرانه من العمر نفسه تقريبا؛ مما يساعده في تكوين صورة أكثر إيجابية لمفهومه عن ذاته الاجتماعية، كذلك تعمل استراتيجية تدريس الأقران في إقحام ومواجهة الطالب للموقف الاجتماعي الذي قد سبب له الخوف والارتباك والخجل، التي تعد من طرق العلاج النفسي للاضطرابات الانفعالية، ومما يزيد من فاعليته الاجتماعية تكرار عملية التدريس لأقرانه لأكثر من مرة؛ كونها عملية تدريب على الموقف الاجتماعي، ومواجهة الآخرين، وتجنب بعض المواقف، وقبول الرأي والرأي الآخر، وتنمي لديه المهارات القيادية: كالقوة، والشعور بالمسؤولية، والقدرة على التحدث أمام الآخرين دون خجل، وعدم التهرب من المواقف التي تتطلب المواجهة، والمشاركة في النشاطات والفعاليات والمناسبات التي تقيمها الجامعة، والقدرة على إقامة علاقات صداقة وجسور من التعارف دون الشعور بالانسحاب، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من: مار باولا (٢٠٠٠) Marr Paula، وفير كامب وماري بالدوين (٢٠٠١) Veer Kamp & Mary Baldwin.

الثقة الأكاديمية بالنفس التي تغيرت من (٩.٢٢) إلى (١٣.٣٥) وكانت دالة إحصائيا، من خلال آلية تنفيذ استراتيجية تدريس الأقران والقائمة على تكليف كل

طالب من طلاب الصف الدراسي بتدريس أقرانه الطلبة الجزء المكلف به حسب توزيع الباحث لأدوار الطلبة.

ويتطلب من الطالب التحضير المسبق والإعداد الجيد، وتنظيم الذات، والرجوع إلى مراجع إضافية للتمكن من موضوعه تحسبا لاستفسارات وأسئلة أقرانه الطلبة؛ مما يستدعي تحمل المسؤولية الكاملة عن المادة المكلف بتدريسها، فهو بذلك لمس وعايش تجربة الاعتماد على الذات بدوافع داخلية، فجرت لديه القدرات والطاقات الإبداعية لكي يظهر بأحسن صورة؛ وبذلك تتكون لديه الإمكانية والثقة بقدراته العقلية؛ لأنه أصبح متفردا بموضوع يفوق قدرة أقرانه الطلبة، وقادرا على إقناع ومناقشة وتحدي أقرانه علميا، ويتولد لديه الشعور بالرضا عن مستواه الأكاديمي، والثقة في تحصيله العلمي، وأداء واجباته بنفسه وبأحسن صورة، ومناقشة مدرسيه، والمطالبة بحقوقه الأكاديمية ويتوقع مستوى درجاته ومسؤوليته عنها، وهذا مصدر الثقة بالنفس الأكاديمية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من: لوري تايلور(Lorie Taylo (2002، ونادر أبو شعبان(٢٠١٠)، محمد عبد التواب وآخرون (٢٠١٢).

الثقة والاستقلالية واتخاذ القرار التي تغيرت من (٧.٧٠) إلى (١٥.٤٤) وكانت دالة إحصائيا، في فسرها الباحث باعتبار أن القرار حكم وحل نهائي للصراعات والاحتياجات، وهذا يعني إمكانية تحقيق الأهداف والالتزام في مواجهة عدم اليقين.

إن عملية قبول الطالب للدور المناطبه، والموقف الذي اختاره بتدريس أقرانه الطلبة، والوقوف أمامهم، والدخول في عملية تعليمية تفاعلية، وتحمل المسؤولية في كل هذه المواقف، إنما هي عمليات تدريب على اتخاذ القرار؛ فالطالب الملم بموضوع هو القادر على الوقوف أمام أقرانه الطلبة ومدرسه قد وصل إلى حد اليقين والحكم على قدراته وامكاناته وتحمل المسؤولية تجاه ذلك، ولديه الثقة بقراراته وأحكامه، وتحمل المسؤولية واتخاذ القرار للحد من عدم اليقين والشك، فهو أكثر حزما في الدفاع عن حقوقه، وقادر على الاعتماد على نفسه في مواجهة الموقف التدريسي الذي يفرضه عليه دوره، ولا يتردد في التعبير عن رأيه، ويدافع عن حقوقه، لكنه في نفس الوقت لديه القدرة على الاعتراف بأخطائه والاعتذار

عنها، وهذا ما أكدته دراسة جوراف دوريجا، وسوخبير سينف (٢٠١١) Gaurav Dureja and Sukhbeir Singh، وشيفامفاخيري (٢٠١٣).

أما فيما يتعلق بالثقة الجسمية التي تغيرت من (٨.١٦) إلى (١٤.١٢) وكانت دالة إحصائيا، فإن استراتيجية تدريس الأقران تساعدا لطالب في التغلب على بعض المفاهيم السالبة عن ذاته الجسدية، وكسر حاجز، والتغلب على حالة الخوف والارتجاف والتعرق.

إن استراتيجية تدريس الأقران تساعد الطالب على قبوله لأقرانه الطلبة، وقبولهم له، وبذلك تتشكل ثقته بشكله ومظهره الجسمي، ويصبح شكله مألوفا لأقرانه، ويتغلب على بعض اضطرابات الكلام والخوف والقلق؛ وبذلك يتغلب على الاضطرابات الجسدية المصاحبة للقلق والتوتر والمتمثلة بالتأتأة، والتعرق، وزيادة دقات القلب، وارتجاف الأطراف، ومما يساعده في ذلك تكراره لهذه الاستراتيجية لأكثر من مرة.

وبناء على هذه النتيجة يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل الذي ينص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05\geq\alpha$) بين متوسط درجات الثقة بالنفس في القياس القبلي ومتوسط درجات الثقة بالنفس في القياس البعدي للمجموعتين: التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية تدريس الأقران)، والضابطة (التي درست باستخدام الطريقة التقليدية) لدى طلبة السنة الأولى في جامعة أبوظبي؛ مما يؤكد فعالية استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس.

عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية وتفسيرها، والتي تنص على أنه:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05\geq\alpha$) بين متوسط درجات التحصيل الأكاديمي لطلبة المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية تدريس الأقران)، وبين متوسط درجات التحصيل الأكاديمي لطلبة المجموعة الضابطة (التي درست باستخدام الطريقة التقليدية) في القياس البعدي لدى طلبة السنة الأولى في جامعة أبوظبي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحصيل الأكاديمي في القياس البعدي للمجموعتين: التجريبية، والضابطة، والجدول الآتي رقم (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحصيل الأكاديمي في القياس البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	القياس البعدى		
	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
التجريبية	٢٤	21.12	4.39
الضابطة	٢٤	14.10	3.67

يتضح من الجدول السابق رقم (٤) أن المتوسط الحسابي للتحصيل الأكاديمي في القياس البعدي للمجموعة التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية تدريس الأقران) بلغ (21.12)، وأن المتوسط الحسابي للتحصيل الأكاديمي في القياس البعدي للمجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة التقليدية) بلغ (١٤.١٠)، وهذا يشير إلى وجود فروق ظاهرة بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

وللتحقق من أن هذه الفروق دالة إحصائيا تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، وكانت النتائج كما يظهرها الجدول الآتي رقم (٥):

جدول (٥) نتائج تحليل التباين المشترك للفروق بين أفراد المجموعتين: التجريبية، والضابطة على التحصيل الأكاديمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف"	الدلالة	مربع ايتا
القياس القبلى	1.948	1	1.948	14.974	0.11	
المجموعة	0.027	1	0.027	2.205	0.00	0.55
الخطأ	13.790	57	0.130			
الكلى	18.412	59				

يتضح من الجدول السابق رقم (٥) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي على التحصيل بين المجموعتين: التجريبية، والضابطة؛ إذ بلغت قيمة الإحصائي (ف) (2.205)، وهذه القيمة دالة عند مستوى ($0,05\geq\alpha$) فأقل؛ وهذا يشير إلى أن الفرق بين المجموعتين: التجريبية، والضابطة، كان دالاً إحصائيا، وبمراجعة المتوسطات الحسابية يتضح أن متوسط القياس البعدي للمجموعة التجريبية كان أعلى من متوسط القياس البعدي للمجموعة الضابطة؛ مما يشير إلى وجود أثر لاستراتيجية تدريس الأقران في زيادة متوسط درجات التحصيل الأكاديمى للطلاب الذين تم تدريسهم باستخدام استراتيجية تدريس الأقران، بالمقارنة مع متوسط درجات الطلاب الذين درسوا باستخدام الطريقة التقليدية في التدريس.

ويفسر الباحث هذه النتيجة من خلال ما يأتي:

١. زيادة دافعية الطلبة للدراسة من خلال التنويع والتغيير الذي حصل على استراتيجية التدريس؛ مما يدخل عنصر التشويق للمحاضرة، بالإضافة إلى استخدام الطالب/ المعلم مصطلحات وأسلوب أقرب إلى أسلوب الدارسين.
٢. تشجع استراتيجية تدريس الأقران روح المنافسة بين الطلبة؛ من خلال محاولة كل طالب إثبات ذاته، والظهور بأحسن صورة.
٣. إشراك الطلبة في تنفيذ الاستراتيجية زاد من فاعليتهم وتعاونهم.
٤. ساهمت هذه الاستراتيجية في تحفيز الطلبة على المشاركة والمناقشة والحوار والتفاعل مع الطالب/ المعلم أكثر من المحاضر.
٥. ساعدت هذه الاستراتيجية في التغلب على بعض المفاهيم السلبية للطالب عن نفسه في الأبعاد الجسمية واتخاذ القرار والأبعاد الاجتماعية؛ مما كان لها لأثر الواضح في زيادة ثقة الطالب بنفسه وبقدراته وكفاءته، وبالتالي زيادة التحصيل.
٦. الاطلاع على مصادر خارجية للمعرفة زاد من اهتمام وإقبال الطالب على الدراسة.
٧. تساعد هذه الاستراتيجية في تنمية بعض المهارات الحياتية؛ مثل: (إدارة الوقت، والتخطيط، والتنظيم، والحوار، والاستماع) التي كان لها –أيضا– نتائج إيجابية على التحصيل.
٨. إن استخدام استراتيجية تدريس الأقران زاد في تنمية الثقة بالنفس (كما اثبت ذلك الفرض الأول)، وأن الثقة بالنفس ترتبط طرديا بالتحصيل الأكاديمي والأداء المعرفي كما اثبت ذلك العديد من الدراسات مثل: دراسة مايزام ألياس ونورال عين يهافير(٢٠٠٩) Maizam Alias & Nural Aini Hafir؛ وانوار الطائي (٢٠٠٦)؛ وصفاء الحبيش (٢٠١٢) وغيرهم، بالتأليف إن تنمية الثقة بالنفس لدى الطلبة من المؤكد أن يكون لها أثر إيجابي على زيادة التحصيل الأكاديمي في الدراسة الحالية.

تتفق نتائج هذه الفرضية مع ما توصل إليه كل من: فير كامب وماري بالدوين (٢٠٠١) Veer Kamp& Marry Baldwin، ولوري تايلور (٢٠٠٢) Lorrie Taylor، وجمال عطية (٢٠٠٤)، وأنوار الطائي (٢٠٠٦)، ومايزام إلياس ونورال عيني هافير(٢٠٠٩) Maizam Alias & Nural Aini Hafir،

ونادر أبوشعبان (٢٠١٠)، ومحمد عبدالتواب وآخرون (٢٠١٢)، وصفاء الحبيش (٢٠١٢)، وآمال الغامدي (٢٠١٢)، والهادي سرايه (٢٠١٤).

وبذلك يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل الذي ينص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05\geq\alpha$) بين متوسط درجات التحصيل الأكاديمي لطلبة المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية تدريس الأقران)، ومتوسط درجات التحصيل الأكاديمي لطلبة المجموعة الضابطة (التي درست باستخدام الطريقة التقليدية) في القياس البعدي لدى طلبة السنة الأولى في جامعة أبوظبي، ولصالح طلبة المجموعة التجريبية؛ مما يؤكد فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في زيادة التحصيل.

ملخص نتائج البحث:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq\alpha$) بين متوسط درجات الثقة بالنفس في القياس القبلي، ومتوسط درجات الثقة بالنفس في القياس البعدي للمجموعة التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية تدريس الأقران)، لدى طلبة السنة الأولى في جامعة أبو ظبي؛ مما يؤكد فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq\alpha$) بين متوسط درجات التحصيل الأكاديمي لطلبة المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية تدريس الأقران)، ومتوسط درجات التحصيل الأكاديمي لطلبة المجموعة الضابطة (التي درست باستخدام الطريقة التقليدية) في القياس البعدي لدى طلبة السنة الأولى في جامعة أبو ظبي، ولصالح طلبة المجموعة التجريبية؛ مما يؤكد فعالية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في زيادة التحصيل.

توصيات الدراسة:

في ضوء الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، يحاول الباحث تقديم توصياته علها تكون مرشدا ودليلا لأصحاب العلاقة، وعليه يوصي الباحث بما يأتي:

- إن الصياغة النظرية والإجرائية و الاستراتيجية التي يجب أن تنطلق منها عملية تطوير المناهج واستراتيجيات التدريس، يجب أن تنطلق من قاعدة بحوث علمية.
- إيلاء الجهاز التربوي الأهمية العظمى في نقل المعرفة وبناء الذات القيادية لمواجهة التحديات.
- ضرورة استخدام استراتيجية تدريس الأقران خاصة في المرحلة الجامعية لمناسبتها هذه المرحلة.
- ضرورة جعل الطالب أكثر فاعلية ومحورا للعملية التعليمية.
- إعادة صياغة الأهداف والمخرجات التعليمية بحيث تتناسب مع استراتيجية تدريس الأقران لفعاليتها في تنمية الثقة بالنفس والتحصيل الأكاديمي.
- عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لاستخدام استراتيجية تدريس الأقران.
- توعية أعضاء الهيئة التدريسية لضرورة التنويع في استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة المبنية على أبحاث الدماغ.
- إعداد دليل إرشادي للمدرسين يبين فنيات استخدام استراتيجية تدريس الأقران.
- ضرورة تطوير أنظمة التدريس الجامعي؛ بحيث تعتمد على فعالية الطالب وتشويقه ومشاركته في العملية التعليمية.

مقترحات البحث:

يقترح الباحث –في ضوء النتائج التي توصل إليها– إجراء البحوث والدراسات الآتية:

- دراسات حول الثقة بالنفس وعلاقتها بتوكيد الذات وتقدير الذات.
- دراسات حول الثقة بالنفس، والذكاء العاطفي، والذكاء الاجتماعي.
- دراسة حول الثقة بالنفس وإدارة الوقت.
- دراسات حول تنمية الثقة بالنفس باستخدام استراتيجيات تدريسية أخرى؛ مثل: (حل المشكلات، والمناقشة، والتعلم التوليدي، والمتناقضات، والخرائط المفاهيمية...إلخ).
- تصميم استراتيجية تدريس الأقران في مراحل دراسية مختلفة للتعرف إلى فعاليتها.

المراجـــع

أولاً– المراجع العربية:

بهلول، إبراهيم أحمد (٢٠٠٣): فعالية استخدام الموديلات التعليمية في تدريس مادة المناهج في كل من: التحصيل الدراسي، والاتجاه نحو التعلم الذاتي، وتحقيق الذات لدى طلبة الدراسات العليا تخصص لغة عربية بكليات التربية، **مجلة "كلية التربية** بالزقازيق، مصر.

بولص، صبحي حبيب (١٩٩٤): قياس الثقة بالنفس وعلاقتها بالتحصيل،**مجلة التربية والعلوم، ع ١٦**، جامعة بغداد، بغداد.

الحصري، علي منير (٢٠٠٠): **طرق التدريس العامة**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

داود، شفيقة (٢٠١٥): العوامل المؤثرة في الثقة بالنفس لدى المراهق المتمدرس، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، ع ١٢.

الدرة، عبدالباري إبراهيم (٣٠١٣): **المهارات العشر للثقة بالنفس، النظرية والتطبيق**، ط٢، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

زيتون، كمال عبدالحميد (١٩٩٧): **التدريس نماذجه ومهاراته**، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

سراية، الهادي (٢٠١٤): الثقة بالنفس وعلاقتها بالتكيف المدرسي والدافعية للانجاز، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع (١٥)، جامعة الجزائر، الجزائر.

سليمان، هاني (٢٠٠٥): **الثقة بالنفس دليلك إلى تطوير شخصيتك، دار الإسراء، عمان.**

ابو شعبان، نادر خليل(٢٠١٠): أثر استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر، قسم العلوم الإنسانية بغزة، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الطائي، أنوار غانم (٢٠٠٦): الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة كلية التربية في جامعة الموصل، **مجلة التربية والعلوم، الموصل، بغداد.**

عبدالعزيز، عصام فريد (٢٠٠٩): **المتغيرات النفسية المرتبطة بسلوك العدوانيين المراهقين، وأثر الإرشاد النفسي في تعديله**، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ ، القاهرة.

عثمان، عبير كمال (٢٠٠٧): فعالية استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية الأداءات المهارية لدى طلاب شعبة الملابس الجاهزة بكلية التربية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة حلوان، القاهرة.

العزيزي، عبداللطيف (٢٠٠١): الثقة بالنفس،مكتبة جرير، أبوظبي.

عطية، جمال (٢٠٠٤): فعالية استراتيجية تدريس الأقران في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، ع(٩٦)، القاهرة.

العفون، نادية حسين (٢٠١٢): **الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

فرج، حيبن (٢٠٠٧): **طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين**، دار المسيرة، عمان.

كافي، مصطفى يوسف (٢٠١٤): **الحسابات الاقتصادية القومية واستخداماتها في التخطيط والتنمية**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.

محمد، عادل عبدالله (٢٠٠٧): **أسس البحث العلمي في ضوء التعديلات الواردة في** APA5، دار زهراء للنشر، الرياض.

ابو النور، محمد عبدالتواب (٢٠١٥): فاعلية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية مهارات كتابة الخطة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا في كلية التربية واتجاهاتهم نحو استخدام الاستراتيجية، بحث منشور، **المؤتمر العلمي الحادي عشر**، جامعة الفيوم، كلية التربية، القاهرة.

وافي، ليلى (٢٠٠٦): الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى القلق والتوافق النفسي لدى الأطفال الصم والمكفوفين، **رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامي، مكة المكرمة، الرياض.**

الوشيلي، وداد احمد (٢٠٠٧): الثقة بالنفس وبعض سمات الشخصية لدى عينة من الطالبات المتفوقات دراسياً والعاديات في المرحلة الثانوية بمدينة مكة، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القري، الرياض.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Fisher S, Cleveland SE(1958). Body Image and personality. Princeton, N.J. Van No strand, New Jersey.

Gaurav Dureja and Sukhbir Singh(2011):. Self confidence and decision making between psychology and physical education students, A Comparative study, post Graduate Government, Vol (2), 2011.

Maizam Alias, Nural, A.H.M.Hafir (2009):The Relationship between Academic self-confidence and cognitive performance among engineering students,(Malaysia: University Tun Hussein, Malaysia.

Marr Paula M(2000): Grouping students at the computer to enhance the study of British Literature, English Journal, Vo (90), n (2),British.

Paul Mc Gee(2012): Self confidence, (United Kingdom ,Capstone Publishing Ltd .

Safaa Al-Hebaish (2012):, The correlation between general self-confidence and academic achievement in the oral presentation course Taibah University, KSA.

Shiva Mafakheri and others(2013): The study of effect of the main factors on problem solving self-confidence using cooperative learning, international scientific publication and consulting services, Vol 20, Islamic Azad university, Tehran.

Taylor Lori Knox(2001): The effect of class wide peer tutoring on spelling achievement, reading, Fluency and reading comprehension, the University of southern Mississippi.

Veer Kamp & Mary Baldwin(2001): the effect of class wide peer tutoring on reading achievement of urban middle school, students, University of Kansas,